ثواب وعقاب البرزخ في المنظور القرآني والروائي

الباحثة
زينب حيدر حسن
Zainzbrikabi93@gmail.com

The reward and punishment of the isthmus in the Quranic and narrative perspective

Researcher
Zainab Haider Hassan

الملخص..

يعتبر عالم البرزخ العالم الفاصل بين الدنيا والأخرة فهو بمثابة الحاجز الذي يفصل بين عالمين. يبدأ هذا العالم بموت الإنسان وينتهي بيوم القيامة، ويثاب ويعاقب فيه الإنسان كلٌ حسب أعماله في الدنيا، إذ يعد عالم تمهيدي لعالم الأخرة، وفيه العقاب والثواب فالمؤمن فيه بفرح وسرور وشتى النعم، عكس الكافرين والعصاة فهم في حزن وعذاب وندم مما اقترفوا من ذنوب في الدنيا.

الكلمات المفتاحية: البرزخ، عالم، دنيا، أخرة، ثواب، عقاب، الجنة، النار.

Abstract:-

The world of the isthmus is the world separating the world from the next, as it is the barrier separating two worlds. This world begins with the death of a person and ends with the Day of Resurrection, and each person will be rewarded and punished according to his deeds in this world..

Key words: the isthmus, world, world, hereafter, reward, punishment, heaven, hell

المقدمة:

عالم البرزخ هو عالم وسط بين الدنيا والأخرة فهو يعتبر عالم تمهيدي لما بعده، إذ يعتبر الحاجز الفاصل بين عالمين بين عالم الامتحان وعالم النتيجة. ويكون عالم البرزخ مكان سعادة وهناء للمؤمنين ومكان شقاء وعذاب للكافرين والعصاة، وقد جاء ذكر البرزخ في القرآن الكريم في عدة مواضع منه، إذ يمثل هذا العالم بداية أحساس المؤمنين بالنشوة الحقيقة للانتصار فقد وجدوا ما وعدهم الله به (أن وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً)، وفي نفس الوقت يكون البداية للحسرة والألم وتمني العودة إلى حياة الدنيا لعمل الخير لملاقاة هذا اليوم قال تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون٩٩-١٠٠)، لكن لات حين مندم.

التمهيد:

البرزخ لغةً: هو((البَرْزَخُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ مِنْ حَاجِزٍ))[١]، و ذكر الفيروز آبادي أن البرزخ هو: ((الحاجِزُ بين الشَّيْئَين)) [٢]؛ إذن فالبرزخ يشير إلى الحد الفاصل بين شيئين، ما بين الموت والبعث.

البرزخ في الاصطلاح: ((هو العالم المشهور بين عالم المعاني المجردة، والأجسام المادية))[٣].

وذكر القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ((قال البرزخ هو أمر بين أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة وهو قول الصادق عليه السلام: ((والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فإما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم، وقال علي بن الحسين عليه السلام: أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران))[٤].

فعالم البرزخ، هو العالم الذي يتوسط ما بين الدنيا والأخرة، فهو من العوالم الغيبية التي أخبرنا الله عنها وأخفيت كيفيتها عنا، واختلفت الأقوال بها، وذلك لأن الله تعالى جعلها اختباراً للناس ليرى أيهم يعمل صالحاً، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ

﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك٢)، ويقبل نحو خالقه من دون دلائل محسوسة مرئية للناظر، فكل ما ينقل عن عالم البرزخ ثابت بدلائل قرآنية وأخبار من السنة النبوية الشريفة، وقد فصل فيه القول من دون بيان الكيفية؛ كاستواء الله على العرش الذي أخبرنا عنه في القرآن الكريم من دون بيان كيفية ذلك، لأنها من الغيبيات التي لن ندركها بحواسنا الإنسانية قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الحديد٤). فرحلة عالم البرزخ تبدأ من موت الإنسان وانتقاله إلى عالم فسيح آخر، فيه من النعم و السعادة للإنسان المؤمن، وفيه من العذاب والشقاء للكافرين والعصاة [٥]، وأيضًا لأن روح الإنسان لا تنتقل مباشرةً إلى الجنة أو الجحيم، بل تكون لها وقفة في عالم البرزخ الوسط ويتنبأ فيه الإنسان أنه من السعداء الفائزين بالجنة أم من الأشقياء الخاسرين في النار.

فعالم البرزخ من الأمور المسلم بها لدى المسلمين، والأيمان به يعد من مقتضيات الأيمان بالغيب؛ والأيمان بالغيب يعني الأيمان باليوم الأخر والمعاد[٦]. فقد جاء ذكر البرزخ بصريح العبارة في ثلاث مواضع في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون٩٩-١٠٠)، فالبرزخ هو الحاجز الذي يفصل ما بين الموت والبعث، ويعرف فيه الإنسان منزلته عند الله أهو من أهل الجنة أم من أهل النار[٧].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (الفرقان: ٥٣).

قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩-٢٠).

وتكمن حقيقة البرزخ في أنه البداية لعالم لا نهاية فيه، فهذا العالم هو البوابة الأولى لكل حسرة وحشرجة؛ عام يردد فيه بني البشر قوله تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِي * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون٩٩-١٠٠)، ومن ناحية أخرى هو عالم تكمن فيه حلاوة الفوز الحقيقية، وعالم تفتح فيه أبواب الخير والسعادة الأبدية يردد فيه بني البشر (أن وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً)[٨].

فحياة الإنسان البرزخية تبدأ بموته وتنهي بيوم القيامة، وأطول فترة في البرزخ يعيشها هابيل أبن النبي آدم عليه السلام، و أقصر مدة يعيشها أخر إنسان يموت؛ ومن لطف الله ببني البشر أنه رفع الشعور بالزمن في عالم البرزخ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقد سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام: ((ما الموت؟ فقال: هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة إلا أنه طويل مدته، لا يُنْتَبَهُ منه إلا يوم القيامة، فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لا يُقَادَرُ قَدْرُه، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره. فكيف حال من فرح في الموت ووجل فيه ! هذا هو الموت فاستعدوا له))[٩]، ولا يذهب خيال القارئ إلى أنه عذاب الكافر يكون سهل خفيفًا ويكون كالمنام، فالنائم قد يرى حلماً مهولًا يبقى منه مدة طويله في حالة ذعر وخوف، ونفس الأمر بالنسبة للمؤمن [١٠].

وقد تحدث القرآن الكريم في مواضع متعددة عن أحوال الإنسان في عالم البرزخ ما بين الثواب والعقاب في آيات متعددة:

المطلب الأول

ثواب البرزخ في القرآن الكريم

إن روح الإنسان المؤمن عندما تخرج من البدن تعرج إلى جنة البرزخ، وتلتقي بأرواح المؤمنين هناك؛ ثم تعود تارة أخرى إلى البدن فترافقه إلى القبر لمدة قصيرة لغرض حساب القبر، وأن هذه الروح تلبس بدناً تشبه بدنها الأول وتكون منعمة أو معذبة بحسب أعمالها في الدنيا، وتعيش في جنة البرزخ والأرض معاً، وبما أن هناك علاقة بين الروح والبدن، فأن هذه الروح تزور أقاربها في الدنيا و تأتيهم علي شكل طائر صغير شفاف، وتكون حركة أرواح المؤمنين بحرية وسعة ونعمة، وأنه أيضًا في البرزخ يكون هناك انعدام للزمان والمسافة. وتكون أرواح المؤمنين في وادي السلام بالنجف الأشرف من العراق[١١]، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معمر، عن ذريح المحاربي، عن عبادة الأسدي، عن حبة العرني، قال: ((خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى

الظهر، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك، قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقاً محتبين، يتحادثون فقلت: أجسام أم أرواح فقال: أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض ألا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن))[١٢]، فهذه الرواية عن أمير المؤمنين تبين جانبا من حياة البرزخ للمؤمنين. ومن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجنة البرزخية قال تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم: (٦١ - ٦٢)، فالله تعالى يعد المؤمنين بجنات عدنٍ لا يسمعون فيها غير السلام والخير وهذه الجنات يقصد بها جنة البرزخ قبل جنات الأخرة، بدليل قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، لأن البكرة والعشي لا تكونان في جنات الأخرة، بل في جنات الدنيا عندما تعرج أرواح المؤمنين إلى الجنة البرزخية وتطلع فيها الشمس والقمر [١٣]. فعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ((إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة، وأنجز لنا ما وعدتنا، وأحق أخرنا بأولنا))[١٤].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٦ - ١٠٨).

يقول الأمام الباقر عليه السلام أن هذه الآيات القرآنية تتعلق بالعذاب والثواب البرزخي بدليل أنه لا سماء يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الأنشقاق:١) ولا تبقى الأرض ذات هذه الأرض بدليل قوله تعالى[١٥]: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: ٤٨). قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

الآية المباركة تتحدث عن المجاهدين في سبيل الله عندما ينالون شرف الشهادة في سبيل الله، فألله تعالى يخاطب الناس لا تحسبونهم أمواتا بل هم أحياء ويرزقون من الخيرات عند ربهم، ويقصد في عالم البرزخ؛ في الجنة البرزخية قبل الجنة الأبدية. صحيح أن كل المؤمنين متنعمين في جنة البرزخ أنما جاء ذكر الشهداء هنا تعظيما وتشريفًا لهم لما قدموه في سبيل الله، أو على جهة تقديم البشارة بذكر حالهم، فجاء تخصيص ذكرهم على هذا النحو[١٦]. وأن المكانة التي يحظى بها الشهداء عند الله لم يحظى بها سواهم غير الأنبياء والمرسلين، فالحياة التي وعدوا بها في البرزخ معلومة لدينا أما كيفيتها تبقى بالنسبة لنا مجهولة، والدليل على أن حياتهم مستمرة قوله تعالى (يرزقون) فالحي هو الذي يرزق بشتى النعم ليتنعم بها، وهذا أيضا دليل على أن عالم البرزخ عالم كبير خارج نطاق إدراك عقولنا، فالعبرة ليس بالجسد المسجى في القبر الذي هو زائل للفناء في النهاية أنما العبرة في الحياة التي تلاقي الروح بعد الممات وبالطبع هذه الحياة نجهلها لأنها مرتبطة بعالم الغيب المخفي عنا[١٧].

ويتطرق سؤال إلى أذهاننا هل جنة البرزخ هي ذاتها جنة الخلد؟ والجواب على ذلك كلا قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٥ – ٤٦)، وهو نص يشير إلى أن العذاب الذي يلاقيه فرعون في البرزخ في محيط فيه شمس وصباح ومساء، وجنة الخلد وجهنم ليس فيهما هكذا محيط، إذن فجنة البرزخ وناره ليست كجنة الخلد ونارها[١٨]. وكذلك نص القرآن على أن جنة الخلد نفسها متعددة قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٤٦).

قال تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٢).

و أيضا ورد عن أهل البيت أن جنة آدم عليه السلام غير جنة الخلد، قال الحسن بن بشار إنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن جنة آدم، فقال: ((جنة من جنات الدنيا تطلع عليه فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها أبداً))[١٩].

وقال الصدوق ((وأما جنة آدم عليه السلام، فهي جنة من جنان الدنيا، تطلع الشمس فيها وتغيب، وليست بجنة الخلد))[٢٠].

إذن أين تقع جنة البرزخ من هذه الجنات؟ كما نعلم أن كون الله واسع، واسع لدرجة

لا يمكن لمداركنا أن تتخيل سعة هذا الكون، فهو يسع ملايين الجنات، والمواصلات فيه محلوله بأحدث الوسائل بما ليس موجود حتى في أكثر المدن تطورا وحداثة [٢١]. قال تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (يس: ٢٦ - ٢٧).

فالخطاب هو للرجل المؤمن من آل فرعون بعد أن قتلوه، فلم يكن بين أمر دخوله إلى الجنة وقتله فاصل زمني، كأن قتله بأيديهم كان أمر دخوله إلى الجنة، والمقصود هنا بالجنة هو جنة البرزخ وليس جنة الأخرة؛ ولو كان المراد كما قال بعضهم هو جنة الأخرة لكان الخطاب له أخل الجنة يوم القيامة، لكن الخطاب يشير إلى دخوله الجنة فور إزهاق روحه على أيدي الكافرين[٢٢]، وأيضا لو كان المقصود جنة الخلد لما قال " يا ليت قومي يعلمون" فهو قد عرج إلى جنة البرزخ وتلمس النعيم وتمنى لو أن قومه يعلمون بما أكرمه الله.

المطلب الثاني

عذاب البرزخ

إن عذاب القبر (عالم البرزخ) واقع لا محاله مما لا شك فيه من قبل الله على العاصين والكفار بعد موتهم إلى يوم القيامة، وذلك وارد بأدلة قرآنية ، وأدلة من السنة النبوية الشريفة قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة:١٠١).

فالآية الكريمة تتحدث عن ثلاث أنواع من العذاب: الأول عند قبض أرواحهم حيث تضربهم الملائكة على وجوههم وأدبارهم كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الانفال:٥٠).

والثانية يقصد بها عذاب القبر في عالم البرزخ جاء في حديث: ((قبر الكافر حفرة من حفر جهنم، وقبر المؤمن روضة من رياض الجنة والعذاب الثالث يوم يقوم الناس لرب العالمين...))، والثالث عندما يعذبون في نار جهنم الأبدية يوم القيامة [٢٣].

أن أرواح الكافرين والفجار عند الموت تكون مسجونة في وادي برهوت في اليمن وتكون معذبة إلى يوم القيامة [٢٤]، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بإسناد له قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((شر بئر في النار برهوت، الذي فيه أرواح الكفار))[٢٥].

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن القداح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ((شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت ترده هام الكفار))[٢٦].

ومن الشواهد القرآنية التي تعد أصلاً كبيرًا في الاستدلال على عذاب البرزخ هذه الآية القرآنية قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر:٤٦).

فمصيرهم آيل إلى النار التي تعرض عليهم بالغداة والعشي في البرزخ إلى يوم القيامة حيث يدخلون في جهنم خالدين فيها أبداً، و هو العذاب الأكبر الذي يشمل الروح والجسد معاً[٢٧]. ولو أن المجرمين عذبوا في البرزخ فقط لكانوا بين ذلك من السعداء [٢٨].

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال: ((في النار يعذبون يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا))[٢٩].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه:١٢٤).

فسر كثير من المفسرين أن المراد من "معيشة ضنكا" هو عذاب القبر، وشقاء حياة البرزخ بدليل أن ما بعدها جاء معطوفا بالواو الذي يقتضي المغايرة، ولا يمكن أن يراد به سوء الحال في الدنيا، لأن الكثير من الكافرين والعصاة يتمتعون بحياة جيدة ومرفهة احسن من حال المؤمنين[٣٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((واعلموا أن المعيشة الضنك التي قالها تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا هي عذاب القبر))[٣١].

وأن الميت يتعرض في قبره إلى ضغطة القبر لدرجة أن يطحن جسد ويختلط عظمه بلحمه وذلك بسبب سوء الخلق والنميمة مع الأهل والتهاون في الطهارة وكثرة الكلام وتضييع النعم والقليل من ينجوا منها، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن الحسين

بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال ((رسول الله ﷺ): ((ضغطة القبر للمؤمن كفارة ة لما كان منه من تضييع النعم))[٣٢].

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ((أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ فقال: نعوذ بالله منها، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر))[٣٣].

وكانت هذه جملة من الشواهد القرآنية التي تتحدث عن عالم البرزخ مدعومةً بأدلة من الموروث الروائي لأهل البيت.

الخاتمة:

كل أنسان لا بد أن يعيش على ثلاثة مراحل الأولى حياة الدنيا محل الاختبار وهي العالم الأول، ومن ثم عند موته ينتقل إلى العالم الوسط (البرزخ) وتكون لهذا العالم خصوصيته التي تميزه عن عالم الدنيا وهي مجهولة لنا لأنها من الأمور الغيبية التي أخفاها الله عنا ؛ عدا بعض الشواهد القرآنية التي تتحدث عن الثواب والعقاب في هذا العالم معززة بأحاديث وروايات من الموروث الروائي الذي وصل إلينا، ومن ثم بعد انتهاء رحلة الإنسان في عالم البرزخ يوم القيامة يأتي عالم الأخرة. فعالم البرزخ هو عالم البداية إلى النهاية يبدأ بانتهاء رحلتنا في الدنيا وينتهي بيوم القيامة، وهذا العالم يمثل عالم التمهيد لعالم الأخرة ويعرف فيه الإنسان منزلته في الأخرة أهو من السعداء أم من الأشقياء، فأرواح المؤمنين تكون سعيدة في البرزخ وتتزاور مع بعضها وتذهب إلى لقاء أحباءها في الدنيا، و أرواح المؤمنين تنتقل إلى وادي السلام في مقبرة النجف الأشرف، أما أرواح الكافرين والعصاة تكون معذبة في شقاء وتكون في وادي حضرموت في اليمن، وينال فيها أنواع العذاب. وأيضًا مما يميز هذا العالم هو انعدام الشعور بالزمن فيه.

هوامش البحث

(١) أبن منظور، لسان العرب :٨/٣.
(٢) القاموس المحيط : ٢٤٩/١.
(٣) الجرجاني، التعريفات :٤٤/١. عبد الرؤوف الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف : ٧٥/١.
(٤) القمي، تفسير القمي : ٩٤/٢.
(٥) ظ: ماهر أحمد الصوفي، الموت وعالم البرزخ : ١٨-٢٠.
(٦) ظ: د. مصطفى هذال خميس، عالم البرزخ في القرآن الكريم، مجلة ديالى / العدد الرابع والخمسون /٢٠١٢.
(٧) ظ : الطوسي، التبيان في تفسير القرآن : ٣٩٤/٧.
(٨) ظ : د. شبر الفقيه، سفر في عالم الموت والبرزخ :١٥١.
(٩) الصدوق، الأعتقادات : ٥٢.
(١٠) ظ: الشيخ علي الكوراني، الولادات الثلاثة : ١٤٧.
(١١) ظ: علي الكوراني، الولادات الثلاث : ١٢٠.
(١٢) الكليني، الكافي :٢٤٣/٣.
(١٣) ظ: القمي، تفسير القمي : ٦٣١/٢. ظ: السيد مرتضى الفياض، عالم البرزخ والقبر : ٢٩٣.
(١٤) الكليني، الكافي : ٢٤٤/٣. المجلسي، بحار النوار : ٢٦٩/٦.
(١٥) ظ: دستغيب، سلسلة أصول الدين :٥٣/٢.
(١٦) ظ: الطبرسي، مجمع البيان : ٤٣٨/١.
(١٧) ظ: ماهر الصوفي، الموت وعالم البرزخ : ١٠٠/٩٩.
(١٨) ظ: الكوراني، الولادات الثلاث :١٥٨.
(١٩) الكليني، الكافي :٢٤٧/٣.
(٢٠) الأعتقادات :٧٩.
(٢١) ظ: الكوراني، الولادات الثلاث :١٥٨.
(٢٢) ظ: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن :٧٩/١٧.
(٢٣) ظ: مغنية ، التفسير المبين : ٢٥٩. ظ: ماهر الصوفي، الموت وعالم البرزخ : ٦٤.
(٢٤) ظ: الكوراني، الولادات الثلاث :١٥٨.
(٢٥) الكليني، الكافي :٢٤٦/٣.
(٢٦) المصدر نفسه :٢٤٦/٣.
(٢٧) ظ: ماهر الصوفي، الموت وعالم البرزخ : ٧٧.
(٢٨) ظ: مغنية، تفسير الكاشف :٤٥٦/٦.

(٢٩) الكليني، الكافي : ٢٤٥/٣.
(٣٠) ظ: الطوسي، ترجمة الأربعين : ٤٨٨.
(٣١) المجلسي، بحار الأنوار : ٥٤٧/٣٣.
(٣٢) الصدوق، علل الشرائع:٣٠٩/١.
(٣٣) الكليني، الكافي : ٢٣٦/٣.

قائمة المصادر المراجع

- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي (ت/٧١١هـ): ١- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت/ ٨١٦هـ):

٢-كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الحدادي، زين الدين محمد (ت/١٠٣١هـ) :

٣- التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م-١٤١٠هـ.

- دستغيب، السيد عبد الحسين (ت/١٤٠٢هـ)، :

٤- سلسلة أصول الدين، دار البلاغة، ط١، ٢٠١٠م -١٤٣١هـ.

- الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت/٣٨١هـ):

٥-الاعتقادات، تح: عصام عبد السيد، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مطبعة مهر، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٦- علل الشرائع، تح : السيد محمد صادق بحر العلوم / ١٩٦٦م- ١٣٨٥هـ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها / النجف الأشرف.

- الصوفي، ماهر أحمد :

٧- الموت وعالم البرزخ، المكتبة العصرية، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا – بيروت، ٢٠١١م – ١٤٣٢هـ.

- الطباطبائي، محمد حسين (ت/ ١٤٠٢هـ):

٨-الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن (ت/ ٥٤٨هـ) :

٩- مجمع البيان، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت/ ٤٦٠هـ) :

١٠- التبيان، تح: الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الطوسي، محمد بن أسلم، ترجمة الأربعين :

١١- تصحيح إبراهيم احمديان، ط١، ١٣٩٣هـ.ش.

- الفقيه، الدكتور شبر :

١٢- عالم الموت والبرزخ، دار المحجة البيضاء، مكتبة الفقيه، الكويت، ط٢، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.

- الفياض، السيد مرتضى :

١٣- عالم البرزخ والقبر، شبكة فكر.

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت/٨١٧هـ) :

١٤- القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

- القمي، علي أبن إبراهيم (ت/٣٢٩ه) :

١٥- تفسير القمي، مؤسسة الأمام المهدي (عج)، قم المقدسة، إشراف السيد محمد باقر الموحد الأصفهاني، ط١، ١٤٣٥هـ.

- الكليني، محمد بن يعقوب (ت/ ٣٢٩هـ):

١٦- أصول الكافي ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة حيدري، ط٤، ١٣٦ش.

- الكوراني، الشيخ علي العاملي :

١٧- الولادات الثلاث.

- العلامة المجلسي، محمد باقر :

١٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيى العابدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط٢مصححة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- مغنية، محمد جواد (ت/١٤٠٠هـ):

١٩- التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، ط٤، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٠- التفسير المبين، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢١- خميس، الدكتور مصطفى هذال، عالم البرزخ في القرآن الكريم، مجلة ديالى / العدد الرابع والخمسون /٢٠١٢.